

آداب زيارة النبي
صلى الله عليه وسلم

خادم العلم الشريف
محمد عيد يعقوب
الحسيني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال النبي ﷺ: ﴿مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي﴾ - رواه الدارقطني .

وقال ﷺ: ﴿مَنْ وَجَدَ سَعَةَ وَلَمْ يَفِدْ إِلَيَّ فَقَدْ جَفَانِي﴾ - أخرجه ابن عدي .

وقال ﷺ: ﴿مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا لَمْ تَنْزِعْهُ حَاجَةً إِلَّا زِيَارَتِي ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ - رواه الطبراني وأبو نعيم .

قال الإمام الغزالي رحمه الله في إحيائه:

١ - فَمَنْ قَصَدَ الْمَدِينَةَ فَلْيُصَلِّ عَلَى

رسول الله ﷺ في طريقه كثيراً .

٢ - فَإِذَا وَقَعَ بَصْرُهُ عَلَى حَيْطَانِ

المدينة وأشجارها قال : " اللَّهُمَّ صَلِّ

عَلَى هَذَا النَّبِيِّ ﷺ . اللَّهُمَّ هَذَا حَرَمٌ

رسولك فاجعله لي وقايةً مِنَ النَّارِ ،

وَأَمَاناً مِنَ الْعَذَابِ وَسَوْءِ الْحِسَابِ " .

٣ - وَلْيَغْتَسِلْ قَبْلَ الدَّخُولِ إِلَى الْمَدِينَةِ ،

وَلْيَتَطَيَّبْ إِذَا كَانَ ذَكَراً ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ

فلا تفعل لأنها ستخرج مِنْ بيتها ،
وقد نُهيَ أَنْ تكون المرأة متعطّرة إذا
خَرَجَتْ مِنْ بيتها .

٤- فإذا دَخَلَ المدينة فلا بد مِنْ
دخولها أَنْ يكون متواضعاً ، وهو
نوعٌ مِنْ الذلِّ والانكسار لله تعالى
بأنْ أَكْرَمَهُ بهذه الزيارة .

٥- ويقول عند دخول المدينة : " بسم
الله وعلى ملة رسول الله ، ﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي
مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي

مِن لَّدُنكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ﴿٨٠﴾ - [الإسراء: ٨٠] .

٦- ثم يَقْصِدُ الْمَسْجِدَ ، وَيُسْتَحِبُّ

أَنْ يُصَلِّيَ إِنْ اسْتَطَاعَ عِنْدَ جَانِبِ الْمَنْبَرِ

رَكَعَتَيْنِ ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَجْعَلَ عَمُودَ

الْمَنْبَرِ حِذَاءَ مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ ، وَيَسْتَقْبِلُ

السَّارِيَةَ الَّتِي إِلَى جَانِبِهَا الصَّنْدُوقُ .

٧- وَلِيَجْتَهِدَ أَنْ يُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ

الْأَوَّلِ قَبْلَ أَنْ يُزَادَ فِيهِ .

٨- ثُمَّ يَأْتِي قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَقِفُ عِنْدَ

وَجْهِهِ ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةَ

وَيَسْتَقْبَلُ جِدَارَ الْقَبْرِ عَلَى نَحْوِ مَنْ
أَرْبَعَةَ أَذْرَعٍ مِنَ السَّارِيَةِ الَّتِي فِي زَاوِيَةِ
جِدَارِ الْقَبْرِ تَأَدِّبًا ، وَأَنْ يَقِفَ بِأَدَبٍ
وَاحْتِرَامٍ شَاعِرًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَرَاهُ .

وَلَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَمَسَّ الْجِدَارَ
وَلَا أَنْ يُقَبِّلَهُ ، بَلِ الْوُقُوفُ مِنْ بَعْدِ
أَقْرَبَ لِلْاحْتِرَامِ .

وَيَقُولُ : " السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ ، السَّلَامُ

عليك يا حبيب الله ، السلام عليك
يا صفوة الله ، السلام عليك يا خيرة
الله ، السلام عليك يا أحمد ،
السلام عليك يا محمد ، السلام
عليك يا أبا القاسم ، السلام عليك
يا ماحي ، السلام عليك يا عاقب ،
السلام عليك يا حاشر ، السلام
عليك يا بشير ، السلام عليك
يا نذير ، السلام عليك يا طهر ،
السلام عليك يا طاهر ، السلام

عليك يا أَكْرَمَ وَلَدِ آدَمَ ، السَّلَام
عليك يا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ ، السَّلَام
عليك يا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، السَّلَام
عليك يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،
السَّلَام عليك يا أبا الزهراء ، السَّلَام
عليك يا أبا الفاطمة ، يا أبا زينب ،
يا أبا رقية ، يا أبا أم كلثوم ، السَّلَام
عليك يا قَائِدَ الْخَيْرِ ، السَّلَام عليك
يا فَاتِحَ الْبَرِّ ، السَّلَام عليك يا نَبِيَّ
الرَّحْمَةِ ، السَّلَام عليك يا هَادِيَّ

الأُمَّة ، السَّلَام عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ
المَحَجَّلِينَ ، السَّلَام عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ
بَيْتِكَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ
وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً ، السَّلَام عَلَيْكَ
وَعَلَى أَصْحَابِكَ الطَّيِّبِينَ ، وَعَلَى
أَزْوَاجِكَ الطَّاهِرِينَ . جِزَاكَ اللَّهُ عَنَّا
أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَن قَوْمِهِ ،
وَرَسُولًا عَن أُمَّتِهِ . وَصَلَّى عَلَيْكَ فِي
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ
وَأَعْلَى وَأَجَلَّ وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ مَا صَلَّى

على أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، كما اسْتَنْقَذَنَا
بِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَبَصَّرَنَا بِكَ مِنَ
العِمَايَةِ ، وَهَدَانَا بِكَ مِنَ الْجَهَالَةِ .
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
وَأَمِينُهُ وَصَفِيُّهُ ، وَخَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ ،
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ الرِّسَالََةَ ،
وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ ، وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ ،
وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ ، وَهَدَيْتَ أُمَّتَكَ ،
وَعَبَدْتَ رَبَّكَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ . فَصَلَّى

الله عليك وعلى أهل بيتك الطيبين ،
وسَلَّمَ وشَرَّفَ وكرَّم وعَظَّمَ " .

٩- ثم بعد هذا الدعاء إن كان

أوصاه أحدٌ بتبليغ سلامٍ فيقول :

" السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ فلان ، السَّلَامُ

عَلَيْكَ مِنْ فلان " .

١٠- ثم يُستحبُّ بعد الدعاء أن يتأخر

قدر ذراعٍ عن يمينه ويُسَلِّمُ على

أبي بكر رضي الله عنه ، ثم يتأخر قدر ذراعٍ

ويُسَلِّمُ على الفاروق رضي الله عنه ؛ لأنَّ رأس

أبي بكر عند منكب النبي ﷺ ، ورأس
عمر عند منكب أبي بكر ؓ .

ويقول : " السّلام عليكما يا وِزِيرِي
رسولِ الله ﷺ ، والمُعَاوِنِينَ له على
القيام بالدين ما دام حيّاً ، والقَائِمِينَ
في أُمَّته بعد وفاته بأُمور الدين ،
تتبعان في ذلك آثاره ، وتَعْمَلان
بِسُنَّته ، فجزاكما الله خيرَ ما جَزَى
وِزِيرِي نبيٍّ عن دينه " .

١١ - ثم يَرْجِع فيقف عند رأس

رسول الله ﷺ بين القبر والأسطوانة ،
وَأَنْ يَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَيُحْمَدُ اللَّهَ وَعَبَّكَ
وَيُمَجِّدَهُ ، وَلِيَكْثَرَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى
رسول الله ﷺ ، ثم يقول : " اللَّهُمَّ إِنَّكَ
قَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ
إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ
وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا
رَّحِيمًا ﴾ - [النساء: ٦٤] . اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ
سَمِعْنَا قَوْلَكَ ، وَأَطَعْنَا أَمْرَكَ ،
وَقَصَدْنَا نَبِيَّكَ مُتَشَفِّعِينَ بِهِ إِلَيْكَ فِي

ذُنُوبِنَا، وَمَا أَثْقَلَ ظَهْرَنَا مِنْ أَوْزَارِنَا،
تَائِبِينَ مِنْ زَلَلِنَا، وَمُعْتَرِّفِينَ بِخَطَايَانَا
وَتَقْصِيرِنَا، فَتُبِّ اللَّهُمَّ عَلَيْنَا، وَشَفِّعْ
نَبِيَّكَ هَذَا فِيْنَا - وَيُشِيرْ إِلَيْهِ - ،
وَارْفَعْنَا بِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكَ وَحَقَّهُ عَلَيْكَ .
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ،
وَاعْفِرْ لَنَا وَإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ . اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الزِّيَارَةَ
آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ قَبْرِ نَبِيِّكَ ، وَمِنْ
حَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ " .

١٢- ثم يأتي الروضة فيُصَلِّي فيها

ركعتين ، وأنْ يكثر من الدعاء فيها

ما استطاع لقوله ﷺ : ﴿ ما بين بيتي

ومنبري روضة من رياض الجنة ،

ومنبري على حوضي ﴾ - رواه الشيخان .

١٣- وأنْ يدعو عند المنبر لنفسه

ولغيره .

١٤- ثم يخرج ويتصدق بما استطاع .

١٥- ويُستحب للزائر كذلك أن يزور

أحداً (حمزة وغيره من الشهداء) ،

فِيصَلِّي الغداة في المسجد النبوي
الشريف والظهر كذلك ، فلا تفوته
فريضة جماعة في المسجد .

والأفضل أن تكون زيارته يوم
الخميس .

١٦ - وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَخْرُجَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى
البقيع بعد السلام على رسول الله ﷺ ،
وَأَنْ يَزُورَ قَبْرَ عَثْمَانَ ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِي ، وَعَلِي زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، وَمُحَمَّدِ
الباقر ، وجعفر الصادق ، وأزواج

النبي ﷺ التسعة ، والسيدة فاطمة

الزهراء ، وإبراهيم ولد النبي ﷺ

١٧ - وَيُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ مَسْجِدَ

قَبَاءِ فِي كُلِّ سَبْتٍ وَيُصَلِّي فِيهِ ؛ لِمَا

رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ﴿ مَنْ

خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ - مَسْجِدَ

قَبَاءِ - وَصَلَّى فِيهِ ، كَانَ لَهُ عَدْلُ

عَمْرَةٍ ﴾ - رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَحْمَدُ .

١٨ - وَيُسْتَحَبُّ كَذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَ بئر

أَرِيْسَ ، وَأَنْ يَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَيَشْرَبَ

مِنْ مَائِهَا .

وكذا غيرها مِنْ باقى الآبار التى كان

النبي ﷺ يتوضأ ويغتسل ويشرب

منها ، وهى سبعة : بئر حاء ، وبئر

رومة ، وبئر غرس ، وبئر بضاعة ،

وبئر البصة ، وبئر السقيا ، وبئر جمل .

وكلُّ بئرٍ له حديث صحيح وردَّ فيه .

١٩ - وأن يأتى مسجد الفتح ، وكذا

سائر المساجد والمشاهد ، وإنَّ جميع

المشاهد والمساجد فى المدينة ثلاثون

موضعاً يعرفها أهل المدينة .

٢٠- ثم إذا فرغ من أشغاله وعزم

على الخروج من المدينة ، فالمستحب

أن يأتي القبر الشريف وأن يُعيد دعاء

الزيارة كما سبق ، وأن يُودّع النبيّ

ﷺ ويستأذنه بالذهاب إلى مكة لأداء

الحج أو العمرة ، أو العودة إلى بلده .

وهنا يُصليّ ركعتين ويقول : " اللهم

لا تجعل هذه الزيارة آخر عهدي

بنبيك ، وارزقني زيارة قبره كرات

ومرّات . اللهم صلّ على محمد
وعلى آل محمد ، ولا تجعله آخر
العهد بنبيك ، وحطّ أوزاري
بزيارته هذه ، واضحّبني في سفري
بالسلامة ، ويسّر رجوعي إلى أهلي
ووطني سالماً يا أرحم الراحمين " .

٢١- وليتصدّق على جيران رسول
الله ﷺ بما قدر عليه .

٢٢- ثم يخرج ومعه العناية والتوفيق .

تم بحمد الله